يغشى الطعان فلا يرد قناته … مكسورة ومن الكماة صحيح
وعلى التراب من الدماء مجاسد … وعلى السماء من العجاج مسوح
يخطو القتيل إلى القتيل أمامه … رب الجواد وخلفه المبطوح
فمقيل حب محبه فرح به … ومقيل غيظ عدوه مقروح
يخفي العداوة وهي غير خفية … نظر العدو بما أسر يبوح
يا ابن الذي ما ضم برد كابنه … شرفا ولا كالجد ضم ضريح
نفديك من سيل إذا سئل الندى … هول إذا اختلطا دم ومسيح
لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل … أو كنت غيثا ضاق عنك اللوح
وخشيت منك على البلاد وأهلها … ما كان أنذر قوم نوح نوح
عجز بحر فاقة ووراءه … رزق الإله وبابك المفتوح
إن القريض شج بعطفي عائذ … من أن يكون سواءك الممدوح
وذكي رائحة الرياض كلامها … تبغي الثناء على الحيا فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة … توليه خيرا واللسان فصيح

وقال أيضا يمدحه

أمساور أم قرن شمس هذا … أم ليث غاب يقدم الأستاذا
شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه … قطعا وقد ترك العباد جذاذا
هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه … أترى الورى أضحوا بني يزداذا
غادرت أوجههم بحيث لقيتهم … أقفاءهم وكبودهم أفلاذا
في موقف وقف الحمام عليهم … في ضنكه واستحوذ استحواذا
جمدت نفوسهم فلما جئتها … أجريتها وسقيتها الفولاذا
لما رأوك رأوا أباك محمدا … في جوشن وأخا أبيك معاذا
أعجلت ألسنهم بضرب رقابهم … عن قولهم لا فارس إلا ذا
غر طلعت عليه طلعة عارض … مطر المنايا وابلا ورذاذا
فغدا أسيرا قد بللت ثيابه … بدم وبل ببوله الأفخاذا
سدت عليه المشرفية طرقه … فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

طلب

طلب الإمارة في الثغور ونشؤه … ما بين كرخايا إلى كلواذا
فكأنه حسب الأسنة حلوة … أو ظنها البرني والآزاذا
لم يلق قبلك من إذا اختلف القنا … جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لا تثقفه الحياة وطيبها … حتى يوافق عزمه الإنفاذا
متعودا لبس الدروع يخالها … في البرد خزا والهواجر لاذا
أعجب بأخذكه وأعجب منكما … ألا تكون لمثله أخاذا

وقال يرثي محمد بن إسحاق التنوخي

إني لأعلم واللبيب خبير … أن الحياة وإن حرصت غرور
ورأيت كلا ما يعلل نفسه … بتعلة وإلى الفناء يصير
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى … أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى … رضوى على أيدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه … صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة … والأرض واجفة تكاد تمور
وحفيف أجنحة الملائك حوله … وعيون أهل اللاذقية صور
حتى أتوا جدثا كأن ضريحه … في قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه … مغف وإثمد عينه الكافور
فيه السماحة والفصاحة والتقى … والبأس أجمع والحجى والخير
كفل الثناء له برد حياته … لما انطوى فكأنه منشور
وكأنما عيسى ابن مريم ذكره … وكأن عازر شخصه المقبور
غاضت أنامله وهن بحور … وخبت مكايده وهن سعير
يبكى عليه وما استقر قراره … في اللحد حتى صافحته الحور
صبرا بني إسحاق عنه تكرما … إن العظيم على العظيم صبور
فلكل مفجوع سواكم مشبه … ولكل مفقود سواه نظير
أيام قائم سيفه في كفه ال‍ … يمنى وباع الموت عنه قصير
ولطالما انهملت بماء أحمر … في شفرتيه جماجم ونحور

Copyright © King Saud University